

ينابيع المودة لذوي القربى

[16] (قال نصر:) وجاء الأشعث الى علي فقال: يا أمير المؤمنين، ما أرى الناس إلا وقد رضوا (وسرهم أن يجيبوا) الى ما دعاهم إليه معاوية من حكم القرآن، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد (ونظرت ما الذي يسأل). قال: آتية إن شئت. فأتاه فسأله: يا معاوية، لأي شيء رفعت (هذه) المصاحف ؟ قال: لنرجع نحن وأنتم الى ما أمر الله به في كتابه، فابعثوا رجلا منكم ترضون به، ونبعث منا رجلا، ونأخذ عليهما العهد أن يعملوا بما في كتاب الله، ولا يتجاوزان عنه، ثم نتبع ما اتفقا عليه. فقال الأشعث: هذا هو الحق. وانصرف الى علي فأخبره، فلما رأى علي أنهم لا يقبلون إلا التحكيم، بعث القراء من أهل العراق، وبعث معاوية القراء من أهل الشام، فاجتمعوا بين الصفيين، ومعهم المصاحف، فنظروا في المصاحف وتدارسوا واتفقوا على رجلين يحييان ما أحيا القرآن، ويميتان ما أمات القرآن، (ورجع كل فريق الى صاحبه) فقال أهل الشام: (إننا) قد (رضينا و) اخترنا عمرو بن العاص، وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد (قد رضينا و) اخترنا أبا موسى الأشعري. فقال لهم علي عليه السلام: إني لا أرضني بأبي موسى، ولا أرى أن أوليه. فقال الأشعث، وزيد بن حصين، ومسعر بن فدكي، وعصاة من القراء: إننا لا نرضى إلا بأبي موسى، (فانه كان قد حذرنا ما وقعنا فيه). فقال علي: إنه (ليس لي برضا وقد) فارقني وهرب مني، وخذل الناس عني
